الشبهات الواردة حول الصحابي الجليل
خالد بن الوليد رضي الله عنه
جمعًا ودراسة

إعداد

د. محمد إبراهيم محمد الحلواني

الأستاذ المشارك في قسم الحديث وعلومه

كلية العلوم الإسلامية– جامعة المدينة العالمية بماليزيا

د. أشرف زاهر محمد سويفي

الأستاذ المشارك في قسم الحديث وعلومه

كلية العلوم الإسلامية– جامعة المدينة العالمية بماليزيا

ملخص البحث

هذا البحث يهدف إلى بيان الشبهات الواردة حول خالد بن الوليد رضي الله عنه حيث أُثيرت مجموعة من الشبهات حول هذا الصحابي الجليل، والواجب على كل مسلم في كل مكان جمع هذه الشبهات، والرد عليها؛ دفاعًا عن هؤلاء الصحابة الذين بَذلوا الغالي والنفيس من أجل حماية هذا الدين.

أسأل الله التوفيق والإخلاص؛ إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

الكلمات الدلالية للبحث: الشبهات، الصحابي، خالد بن الوليد رضي الله عنه.

المقدمة

لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة لا تُضاهيها منزلة، ومكانة عظيمة لا تضاهيها مكانة؛ حيث أثنى الله عز وجل عليهم في كتابه، وأثنى عليهم رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته المطهرة، ولا عجب في هذا، فهم من خير القرون؛ قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ ﴿٢٩﴾﴾ (سورة الفتح: ٢٩)، وقال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ (سورة التوبة: ١٠٠).

فقد شهد الله لهم بحقيقة الإيمان، وبَشَّرهم بالرحمة والرضوان والنعيم المقيم في جنات النعيم، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من انتقاصهم والطعن فيهم؛ لأن الله- عز وجل- اختارهم لصحبة نبيه ونشر دينه وإعلاء كلمته، وبلغوا الذروة في محبة النبي صلى الله عليه وسلم، فكانوا له وزراء وأنصارًا يذبون عنه، وسعوا جاهدين منافحين؛ لتمكين الدِّين في أرض الله حتى بلغ الأقطار المختلفة، ووصل إلى الأجيال المتتابعة كاملًا غير منقوص: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ**»[(١)]، قال النووي رحمه الله: «واعلم أنَّ سَبَّ الصحابة رضي الله عنهم حرام مِن فواحش المحرمات؛ سواء مَن لابس الفتن منهم وغيره؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون، كما أوضحناه في أول فضائل الصَّحابة من هذا الشرح.

قال القاضي: وسَبُّ أحدهم من المعاصي الكبائر، ومذهبنا ومذهب الجمهور: أنَّه يُعزر، ولا يُقتل.

---

(١) أبو عبد الله البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، دار طوق النجاة، ط: أولى، ١٤٢٢هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، رقم الحديث (٣٦٧٣)، ٥/٨.

وقال بعض المالكية: يُقتل»[(١)]، إلا أنَّ أناسًا من بني جلدتنا يتحدثون بلغتنا وينتمون لديننا أبوا إلا أن يُقللوا من شأنهم، ويطعنوا فيهم سائرين على هدي أسلافهم من المستشرقين والمستغربين المأجورين من قِبل أعداء الإسلام الذين باعوا دينهم ودنياهم من أجل الحصول على شهرة أو متاع زائل، وهم في هذا يجمعون الغَث والسمين بغية الطعن فيهم ليس إلا، فَمن أراد أن يشتهر منهم ويذيع صيته في الآفاق، فعليه مهاجمة دينه، ومِن هؤلاء الصحابة الأجلاء الذين تَعَرَّضوا لهذه الحملة الخبيثة: الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه، فقمتُ بحصر أبرز هذه الشبهات وتفنيدها مستعينًا بالله عز وجل، فهو أكرم مسئول وأعظم مأمول، **وقد قسمتُ هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:**

المبحث الأول: خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد الإسلام.

المطلب الأول: إسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه.

المطلب الثاني: سبب إسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه.

المطلب الثالث: مناقب خالد بن الوليد العظيمة في الإسلام.

المبحث الثاني: الشبهات الواردة حول خالد بن الوليد رضي الله عنه.

المطلب الأول: شبهة إنكار النبي صلى الله عليه وسلم على خالد بن الوليد رضي الله عنه قتله لِنفر من بني جزيمة، والرد عليها.

المطلب الثاني: شبهة اشتراك خالد بن الوليد مع عمر رضي الله عنهما في دفع الزُّبير بن العوام وعلي بن أبي طالب، وهجومهما عليهما، حينما امتنعا عن مبايعة الصديق رضي الله عنه، والرد عليها.

المطلب الثالث: شبهة اشتراك خالد بن الوليد مع عمر رضي الله عنهما في حرق باب فاطمة وعلي رضي الله عنهما، ونعت فاطمة لهما بأنهما من حزب الشيطان، والرد عليها.

---

(١) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ١٦/ ٩٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢هـ، ١٦/ ٩٣.

المطلب الرابع: شبهة قتل خالد بن الوليد رضي الله عنه مالك بن نويرة طمعًا في زوجته، والرد عليها.

المطلب الخامس: شبهة أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه خالد بن الوليد بقتل علي بن أبي طالب بسبب زعمه تحريف القرآن، والرد عليها.

المطلب السادس: شبهة سَبِّ خالد بن الوليد عَمَّار بن ياسر رضي الله عنهما، والرد عليها.

المطلب السابع: شبهة عزل عمر بن الخطاب لخالد بن الوليد رضي الله عنهما نتيجة إنفاقه أموال الغنائم على الأقوياء، والرد عليها.

المطلب الثامن: شبهة مصارعة خالد بن الوليد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وكسر خالد رِجْلي عمر رضي الله عنهما، والرد عليها.

المطلب التاسع: شبهة سَبِّ خالد بن الوليد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما، والرد عليها.

الخاتمة: ذكرتُ فيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال هذا البحث.

مشكلة البحث:

مشكلة البحث تكمن في حصر بعض هذه الشبهات من بعض المصادر الشيعية، إذ إن الوقوف على بعضها قد يكون صعب المنال؛ نظرًا لعدم توافر هذه المصادر في يدي، حتى يسر الله لي الوقوف عليها، وبيان هذه الشبهات، والرد عليها؛ فلله الحمد والمنة.

أسئلة البحث:

ما هي الشبهات التي أُثيرت حول الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه؟

أهداف البحث:

١- بيان مكانة خالد بن الوليد العظيمة في الإسلام.

٢- درء الشبهات التي أثيرت حول الصحابي الجليل، وتفنيدها بالدليل والبرهان.

أهمية البحث:

هذا البحث له أهمية عظيمة؛ إذ إن أهميته تَكمن في عرض الشبهات حول الصحابي الجليل خالد بن الوليد، ثم الرد عليها.

مصطلحات البحث:

- **الشبهات**(١).

تناولتُ الشبهات الواردة حول الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه، وقمتُ بحصرها وتفنيدها وفقًا لقواعد مصطلح الحديث راجيًا من المولى الأجر والثواب.

- **عدالة الصحابة.**

الغرض الرئيسي من هذا البحث هو تفنيد هذه الشبهات مثبتًا عدالة الصحابة، وأنهم مِن خير القرون، إذ إن تجاهل هذه الشبهات وعدم تفنيدها يُشوه صورة الصحابة في أذهان العوام وغير المتخصصين، ويعطي مصداقية لها، وربما تقدح هذه الشبهات في عدالتهم إذا لم تُفند تفنيدًا علميًّا دقيقًا.

(١) **الشبهات**: جمع شبهة، وهي مِن أشبه الشيء الشيء، أي: ماثَلَه في صفاته، والشُّبْهةُ: الالتباسُ، وأُمورٌ مُشْتَبِهةٌ ومُشَبِّهَةٌ، وهي- أيضًا- بمعنى الالتباس، وفي الأمر لبسة، أي: شبهة. (ابن منظور، **لسان العرب**، ١٣/ ٥٠٣، دار صادر، بيروت، ط: أولى، محمد بن أبي بكر الرازي. **مختار الصحاح**، ص ٣٢٨، بيروت، المكتبة الأموية، حماة، مكتبة الغزالي، ١٩٧١م.

- **الشيعة**[(1)].

جُلُّ الشبهات الواردة في هذا البحث قد وردت في المواقع والقنوات الشيعية؛ لذلك وَجَبَ التصدي لها، والرد عليها وتفنيدها.

الدراسات السابقة.

لم أقف على بحث علمي قام بجمع وحصر الشبهات الواردة حول الصَّحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه، والرد عليها.

منهج البحث.

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يقوم على جمع الشبهات الواردة حول الصحابي الجليل خالد بن الوليد، وحصرها، والرد عليها، وتفنيدها.

حدود البحث.

هذا البحث يتناول حصر الشبهات المثارة حول الصحابي الجليل خالد بن الوليد، وتتبعها مِن كتب التراجم وغيرها، والرد عليها؛ وفق منهج علمي سليم.

إجراءات وأدوات البحث.

الهدف من هذا البحث هو جمع الشبهات الواردة حول الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه، وذلك من خلال الرجوع إلى المصادر الحديثية الأصيلة وأمهات المراجع الإسلامية؛ مستعينًا بالله عز وجل في هذا العمل.

---

(١) أُطلقت على جماعة اعتقدوا أنَّ الإمامة ليست من المصالح العامة التي ترجع إلى نظر الأمة، ويتعين القائم بها بتعيينهم، بل إنها ركن الدين وقاعدة الإسلام، ولا يجوز لنبي إغفالها ولا تفويضها إلى الأمة، وقد قال أبو الحسن الأشعري: "وإنما قيل لهم: شيعة؛ لأنهم شايعوا عليًّا رضوان الله عليه، ويُقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وقال ابن حزم الظاهري: "ومَن وافق الشيعة في أنَّ عليًّا رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحقهم بالإمامة وولده مِن بعده فهو شيعي". (ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، **عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم**، ٣/ ٨٩١، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: الثالثة، ٢٠٠٠م).

المبحث الأول:

خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد الإسلام

المطلب الأول: إسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه:

قال أبو عمر بن عبد البر: «واختلف في وقت إسلامه وهجرته، فقيل: هاجر خالد بعد الحديبية.

وقيل: بل كان إسلامه بين الحديبية وخيبر.

وقيل: بل كان إسلامه سنة خمس بعد فراغ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بني قريظة.

وقيل: بل كان إسلامه سنة ثمان مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة.

وقد ذكرنا في باب أخيه الوليد بن الوليد زيادة في خبر إسلام خالد، وكان خالد على خيل رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الحديبية في ذي القعدة سنة ست، وخيبر بعدها في المحرم وصفر سنة سبع، وكانت هجرته مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة. فلما رآهم رَسُول اللَّهِ عليه وسلم قَالَ: «**رمَتكم مكة بأفلاذ كبدها**». ولم يزل من حين أسلم يُوليه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعِنَّة الخيل؛ فيكون في مقدمتها في محاربة العرب»(١).

وابن عبد البر رحمه الله جزم في آخر عباراته بأنَّ خالدًا كان في الحديبية مسلمًا وأميرًا على خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة التي كانت في أواخر سنة ست، وإلى ذلك جنح فريق من الرواة، وصححه أبو نصر القشيري(٢).

قلتُ: ولعل هؤلاء احتجوا بما أورد الطبري في "تفسيره" قال: "ما حدثنا به ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القُمِّيّ، عن جعفر، عن ابن أبزى، قال: لما خرج النبيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم

(١) ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ٢/ ٤٢٨، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، تحقيق: علي محمد البجاوي.

(٢) صادق إبراهيم عرجون، **خالد بن الوليد**، ص٤١.

بالهدي، وانتهى إلى ذي الحليفة، قال له عمر: يا نبيَّ الله، تدخل على قومٍ لك حرب بغير سلاح ولا كراع، قال: فبعث إلى المدينة فلم يدع بها كراعًا ولا سلاحًا إلا حمله؛ فلما دنا من مكة منعوه أن يدخل، فسار حتى أتى مِنى، فنزل بمِنى، فأتاه عينه أنَّ عكرِمة بن أبي جهل قد خرج علينا في خمسمائة، فقال لخالد بن الوليد: «**يا خالد، هذا ابنُ عَمِّك قد أتاك في الخيل**»، فقال خالد: أنا سيف الله وسيف رسوله، فيومئذ سُمِّي سيف الله، يا رسول الله، ارم بي حيث شئتَ، فبَعثه على خيل، فلقي عكرمة في الشعب فهزم"[1].

والقصة ضعيفة كما أكد ذلك ابنُ كثير في "تفسيره" حيث قال رحمه الله: "وهذا السياق فيه نظر؛ فإنه لا يجوز أن يكون عام الحديبية؛ لأن خالدًا رضي الله عنه لم يكن أسلم، بل قد كان طليعة للمشركين يومئذ، كما ثبت في الصَّحيح"[2].

وأرجح هذه الأقوال ميزانًا قول مَن ذهب إلى أن إسلام خالد كان بهجرته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة[3].

المطلب الثاني: سبب إسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه:

ذكر البيهقيُّ في "دلائل النبوة" حديثًا عن خالد بن الوليد يحكي فيه سبب إسلامه، ويبين فيه أنَّ سببَ إسلامه هو أن الله شرح صدره للإسلام، وأنَّه علم أن الله سيُظهر نبيه لا محالة، قال الإمام البيهقي: "أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدي، قال: حدثني يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: سمعت أبي يُحَدِّث عن خالد بن الوليد، قال: لما أراد الله عز وجل ما أراد بي من الخير قذف في قلبي الإسلام، وحضرني رشدي، وقلتُ: قد شهدتُ هذه المواطن كلها على محمد، فليس موطن أشهده إلا أنصرف وأنا أرى في نفسي أني موضع في غير شيء، وأنَّ محمدًا سيَظهر؛ فلما خرج رسول

(١) ابن جرير الطبري، **تفسير ابن جرير الطبري**، ٢٢/ ٢٣٨، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد شاكر.

(٢) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ٤/ ٢٣٤، دار الفكر، ١٩٩٤م، تحقيق: محمود حسن.

(٣) صادق إبراهيم عرجون، **خالد بن الوليد**، ص٤٣.

الله إلى الحديبية خرجت في خيل المشركين، فلقيت رسول الله في أصحابه بعسفان، فقمت بإزائه، وتعرضت له، فصلى بأصحابه الظهر أمامنا، فهممنا أن نُغير عليه، ثم لم يعزم لنا، وكانت فيه خيرة، فاطلع على ما في أنفسنا من الهموم، فصلى بأصحابه صلاة العصر؛ صلاة الخوف؛ فوقع ذلك منا موقعًا، وقلتُ: الرجل ممنوع. فافترقنا، وعدل عن سنن خيلنا، وأخذ ذات اليمين؛ فلما صالح قريشًا بالحديبية، ودافعته قريش بالرَّاح، قلت في نفسي: أيُّ شيء بقي؟ أين المذهب؟ إلى النجاشي! فقد اتبع محمدًا، وأصحابه عنده آمنون، فأخرج إلى هرقل! فأخرج من ديني إلى نصرانية أو يهودية؛ فأقيم مع عجم تابع مع عيب ذلك، أو أقيم في داري فيمن بقي، فأنا على ذلك إذ دخل رسول الله في عمرة القضية فتغيبتُ، ولم أشهد دخوله، فكان أخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي في عمرة القضية، فطلبني فلم يجدني، وكتب إليَّ كتابًا؛ فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام، وعقلك عقلك، ومثل الإسلام يجهله أحد؟ قد سألني رسول الله عنك، فقال: «**أين خالد؟**». فقلت: يأتي اللهُ به، فقال: «**ما مثله جهل الإسلام، ولو كان جعل نكايته وجده المسلمين على المشركين كان خيرًا له، ولقدمناه على غيره**»؛ فاستدرك- يا أخي- ما قد فاتك، وقد فاتتك مواطن صالحة، فلما جاءني كتابه نشطت للخروج، وزادني رغبة في الإسلام، وسُرِّي عن رسول الله، وأَرى في النوم كأني في بلاد ضيقة جدبة، فخرجت إلى بلاد خضراء واسعة، قلت: إنَّ هذه لرؤيا، فلما قدمنا المدينة، قلت: لأذكرنها لأبي بكر فذكرتها، فقال: هو مخرجك الذي هداك اللهُ للإسلام، والضيق الذي كنتَ فيه الشرك"(١).

قلتُ: هذا الحديث الوارد في قصة إسلامه ضعيف؛ إذ إنه ورد من طريق الواقدي، وهو ضعيف باتفاق المحدثين، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "متروك مع سعة علمه من التاسعة"(٢).

(١) البيهقي، **دلائل النبوة**، ٤/ ٣٤٩، دار الكتب العلمية، ط: أولى، ١٩٨٨م، تخريج: د: عبد المعطي قلعجي.

(٢) ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ٢/ ٤٩٨، دار الرشيد، حلب، ط: أولى، ١٤٠٦ هجرية.

المطلب الثالث: مناقب خالد بن الوليد العظيمة في الإسلام:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعدل به أحدًا هو وعمرو بن العاص رضي الله عنهما، فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: "ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالد بن الوليد في حربه منذ أسلمنا أحدًا من أصحابه"(١)، مما يدل على قدر خالد بن الوليد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان ممن اختارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وائتمنهم على كتابة الوحي، كما ذكر ذلك أهل السير".

قال ابن القيم رحمه الله في "زاد المعاد": "فصل في (كُتَّابه صلى الله عليه وسلم): أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والزبير، وعامر بن فهيرة، وعمرو بن العاص، وأبي بن كعب، وعبد الله بن الأرقم، وثابت بن قيس بن شماس، وحنظلة بن الربيع الأسيدي، والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن رواحة، وخالد بن الوليد، وخالد بن سعيد بن العاص.

وقيل: إنه أول مَن كتب له، ومعاوية بن أبي سفيان، وزيد بن ثابت، وكان ألزمهم لهذا الشأن وأخصهم به"(٢).

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم- أيضًا- أنه سيف الله صَبَّه الله على المشركين، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «**أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ، فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ**»(٣).

(١) رواه أبو يعلي الموصلي في "مسنده"، ١٣/ ٣٣١، رقم (٧٣٤٧)، قال حسين سليم أسد: "رجاله ثقات". دار المأمون للتراث، دمشق، ط: أولى، ١٩٨٤م.

(٢) ابن القيم، **زاد المعاد**، ١/ ١١٣، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، ١٩٨٦م، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)، باب (مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه)، ٥/ ٢٧، رقم (٣٧٥٧)، دار طوق النجاة، ط: أولى، ١٤٢٢ هجرية.

دل هذا الحديث على هذه المنقبة العظيمة التي اختص بها خالد رضي الله عنه، حيث لقبه النبي- صلى الله عليه وسلم- بسيف الله، ومعنى كونه سيفًا من سيوف الله: أنه القائد المظفر الذي يحالفه النصر دائمًا؛ لأنه يقع كالسيف على رءوس الأعداء(١)، وقد حبس خالد بن الوليد رضي الله عنه آلات الحرب والسلاح في سبيل الله، يؤكد هذا الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: "بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا، قَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ، وَمِثْلُهَا مَعَهَا**»، ثُمَّ قَالَ: «**يَا عُمَرُ، أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ؟**»(٢).

قال النووي رحمه الله: "ومعنى الحديث: أنهم طلبوا من خالد زكاة أعتاده ظنًّا منهم أنها للتجارة، وأن الزكاة فيها واجبة، فقال لهم: لا زكاة لكم عليَّ، فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: إنَّ خالدًا منع الزكاة، فقال لهم: إنكم تظلمونه؛ لأنه حبسها ووقفها في سبيل الله قبل الحول عليها؛ فلا زكاة فيها، ويحتمل أن يكون المراد: لو وجبت عليه زكاة لأعطاها ولم يشح بها؛ لأنه قد وقف أمواله لله تعالى مُتبرعًا، فكيف يَشح بواجب عليه؟"(٣).

وقد أَمَّره الخليفة أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتال المرتدين، فواجه خالد بن الوليد بجيشه المرأة سَجاح مُدَّعِيَة النبوَّة، كما واجه مسيلمة الكذَّاب، الذي كان من أشدِّ أولئك المتنبِّئين خطرًا، ومن أكثرهم أعوانًا وجندًا، ودارت معركة عنيفة بين الجانبين انتهت بهزيمة بني حنيفة ومقتل مسيلمة؛ قال ابن سعد: "أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ

---

(١) حمزة محمد قاسم، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، ٤/ ٢٧٠، دار البيان، دمشق، ١٩٩٠م، راجعه: عبد القادر الأرناؤوط.

(٢) رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب (الزكاة)، باب (في تقديم الزكاة ومنعها)، ٢/ ٦٧٦، رقم (١١/ ٩٨٣)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

(٣) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ٧/ ٥٦.

الضَّرِيرُ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَتْ فِي بَنِي سُلَيْمٍ رِدَّةٌ؛ فبعث أبو بكر رضي الله عَنْهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَجَمَعَ مِنْهُمْ رِجَالًا فِي حَظائِرَ، ثُمَّ أَحْرَقَهُمْ بِالنَّارِ. فَجَاءَ عُمَرُ إلى أبي بكر رضي الله عَنْهُ، فَقَالَ: انْزِعْ رَجُلًا عَذَّبَ بِعَذَابِ اللَّهِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لا وَاللَّهِ لا أَشِيمُ سَيْفًا سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْكُفَّارِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَشِيمُهُ. ثُمَّ أَمَرَهُ فَمَضَى لِوَجْهِهِ مِنْ وَجْهِهِ ذَلِكَ إِلَى مُسَيْلِمَةَ"(١).

وقد قَرَّر أبو بكر رضي اللّٰه عنه وأرضاه أن يُرعب الروم النصارى بعد أن أرعب الفرس المجوس بخالد، عندها صرح الصدِّيق التصريح الخطير الذي كان بداية ملحمة عسكرية خالدة: «واللّٰهِ لأنسين الروم وساوسَ الشيطان بخالد بن الوليد!»؛ ليصل هذا الأمر البكري إلى القائد خالد وهو في العراق، وهناك مِن بلاد الرافدين يقطع خالد بجيشه صحراء الأنبار القاحلة في عملية عبور خيالية؛ لتبدأ العمليات القتالية في الجبهة الغربية للقوات الإسلامية المجاهدة"(٢)، وما إن وصل خالد رضي الله عنه إلى الشام حتى عمد إلى تجميع جيوش المسلمين تحت راية واحدة؛ ليتمكَّنُوا من مواجهة عدوِّهم والتصدِّي له، وقد أعاد خالدٌ تنظيم الجيش؛ فقسَّمه إلى كراديس (كتائب)؛ ليكثروا في عين عدوِّهم فيهابهم، وجعل كلَّ واحد من قادة المسلمين على رأس عدد من الكراديس، فجعل أبا عبيدة في القلب على (١٨) كُرْدُوسًا، ومعه عكرمة بن أبي جهل والقعقاع بن عمرو، وجعل عمرو بن العاص في الميمنة على ١٠ كراديس ومعه شرحبيل بن حسنة، وجعل يزيد بن أبي سفيان في الميسرة على ١٠ كراديس.

(١) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ٧/ ٢٧٨.

(٢) جهاد التربابي، **مائة من عظماء أمة الإسلام**، ص٨٩، دار التقوى، القاهرة، ط: أولى، ٢٠١٠م.

والتقى المسلمون والروم في وادي اليرموك، وحمل المسلمون على الروم حملة شديدة؛ أبلَوْا فيها بلاءً حسنًا حتى كُتب لهم النصر في النهاية، وقُبيل المعركة تُوُفِّيَ أبو بكر رضي الله عنه، وتولَّى الخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي أرسل كتابًا إلى أبي عبيدة بن الجراح يأمره بإمارة الجيش وعزل خالد؛ لأن الناس فُتنوا بخالد؛ حتى ظنُّوا أن لا نَصر بدون قيادته، ولكنَّ أبا عبيدة آثر أن يُخفي الكتاب حتى انتهاء المعركة وتبيّن النصر تحت قيادة خالد، وقد استُشهد من المسلمين في هذه الموقعة نحو ثلاثة آلاف، فيهم كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم"(١).

(١) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٧/ ٨، مكتبة المعارف، بيروت. د. راغب السرجاني، **خالد بن الوليد قصة لا تنسى**، قصة الإسلام،
http://islamstory.com/-%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%AF-%D8%A8%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AF-%D9%82%D8%A7%D8%AF%D9%87-%D9%84%D8%A7-%D8%AA%D9%86%D8%B3%D9%89

المبحث الثالث

الشبهات الواردة حول خالد بن الوليد رضي الله عنه

المطلب الأول: شبهة إنكار النبي صلى الله عليه وسلم على خالد بن الوليد رضي الله عنه قتله لنفر من بني جزيمة، والرد عليها(١):

خالد بن الوليد له في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قصة مشهورة، "إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني جذيمة؛ ليدعوهم إلى الإسلام، ولم يأمره بقتالهم، فلم يُحسنوا أن يقولوا: أسلمنا فقالوا: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يَقتل، ويأسر، ودفع الأسرى إلى أصحابه، وأمرهم بقتلهم، وامتنع البعض من قتلهم؛ لما تبين لهم أنهم أسلموا، ولما رجعوا وذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم: قال: «**اللهم إني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد**»، قالها مرتين"(٢).

تمسك الحاقدون بهذه الرواية للطعن في خالد بن الوليد رضي الله عنه زاعمين أنَّ خالدا قتلهم بعد إلقائهم للسلاح طواعية، ثم قالوا زورًا وبهتانًا: إنه فعل ذلك انتقامًا لمقتل عمه.

الرد على الشبهة:

قال ابن الملقن رحمه الله: "قال الداودي: لم ير- عليه السلام- القود في ذلك؛ لأنه تأول، ولم يذكر فيه دية ولا كفارة؛ فإما أن يكون قبل نزول الآية، أو شُبِّه على المحدث، أو سكت عنه؛ لِعلم السامع، وقال الخطابي: إنما نَقِم- عليه السلام- على خالد في استعجاله بشأنهم، وترك التثبت في أمرهم إلى أن يَستبرئ المراد من قولهم: صبأنا؛ لأنَّ الصبأ مقتضاه الخروج من دين إلى دين، يقال: صبأ الرجل فهو صابئ: إذا خرج من دين؛ ولذلك دعا

(١) مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي، http://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=21017&ac=2

(٢) البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب (المغازي)، باب (بعث خالد بن الوليد إلى بني جزيمة)، رقم (٤٣٣٩)، ٥/ ١٦٠، عن ابن عمر رضي الله عنه.

المشركون نبينا صلى الله عليه وسلم: الصابئ، وإنما تأول خالد في قولهم فيما يرى أنه كان مأمورًا بقتالهم إلى أن يُسلموا، وقولهم: (صبأنا) يحتمل أن يكون معناه: خرجنا من ديننا إلى دين آخر غير الإسلام، فلما لم يُصرحوا بالدخول في الإسلام نفذ خالد الأمر الأول في قتالهم؛ إذ لم يجد شريطة حقن الدم بصريح الاسم، ويحتمل أنه إنما لم يكف عنهم من قبل أنَّه ظن إنما عدلوا عن اسم الإسلام إليه أنفة من الاستسلام والانقياد، فلم يَر ذلك القول إقرارًا بالدين"(١).

وقال الحافظ ابن حَجَر رحمه الله هادمًا هذه الشبهة: "وَحَاصِله: أَنَّ خَالِد بْن الْوَلِيد غَزَا بِأَمْرِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمًا فَقَالُوا: صَبَأْنَا، وَأَرَادُوا أَسْلَمْنَا، فَلَمْ يَقْبَل خَالِد ذَلِكَ مِنْهُمْ وَقَتَلَهُمْ بِنَاء عَلَى ظَاهِر اللَّفْظ، فَبَلَغَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَأَنْكَرَهُ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ يُكْتَفَى مِنْ كُلّ قَوْم بِمَا يُعْرَف مِنْ لُغَتهمْ. وَقَدْ عَذَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْن الْوَلِيد فِي اِجْتِهَاده، وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُدْ مِنْهُ"(٢).

لماذا أُثيرت كل هذه الضجة حول هذه الحادثة؟ ولماذا خالد بالذات التي أثيرت حوله؟ ما هو التفسير الصحيح للخبر؟ من خلال سرد هذه الشبهة يظهر لي ما يلي:

١- لم يَرد في الحديث الصحيح أنه قتلهم ثأرًا لعمِّه، كما يزعم بعضُ المفترين، والبينة على مَن ادَّعى.

٢- ما أورده ابنُ إسحاق والواقدي من روايات تشير إلى إدانة خالد بن الوليد رضي الله عنه غير صحيحة، لا يُعول عليها، ولا يُعتد بها، كما أشار إلى ذلك الدكتور أكرم ضياء العمري(٣).

٣- رأى خالد بن الوليد في تقديره الشخصي، وما أدى إليه اجتهاده: أنهم لو كانوا قد

(١) ابن الملقن، **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، ٢١/ ٤٩٨، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط: أولى، ٢٠٠٨م، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي.

(٢) ابن حجر، **فتح الباري**، ٦/ ٢٧٤، دار الفكر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

(٣) أكرم ضياء العمري، **السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة**، ص٢٥١، دار ابن الجوزي، ط: الأولى، ١٩٩٦م.

أسلموا لما لَبِسوا السلاح، واستعدوا للقتال وهم يعرفون أن المسلمين قريبون منهم ويسمعون أخبارهم، وما خبر فتح مكة بالخبر الذي يخفى، وربما اعتقد أنهم لو أسلموا لكانوا عرفوا النطق بالشهادتين، وهي الوثيقة الوحيدة التي تُفرق بين المسلم والكافر، أو ربما أنه ظن أنهم قالوا كلمتهم تلك احترازًا وخوفًا من السيف(١).

المطلب الثاني: شبهة اشتراك خالد بن الوليد مع عمر رضي الله عنهما في دفع الزبير بن العوام وعلي بن أبي طالب، وهجومهما عليهما حينما امتنعا عن مبايعة الصديق رضي الله عنه، والرد عليها:

قال ابن أبي الحديد: "قال أبو بكر: وحدثنا أبو زيد؛ عمر بن شبة، قال: أخبرنا أبو بكر الباهلي، قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن الشعبي، قال: سأل أبو بكر فقال: أين الزبير؟ فقيل: عند عليٍّ وقد تَقَلَّد سيفه، فقال: قُم يا عمر، قم يا خالد بن الوليد؛ انطلقا حتى تأتياني بهما، فانطلقا، فدخل عمر وقام خالد على باب البيت من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ فقال: نُبايع عليًّا؛ فاخترطه عمر، فضرب به حجرًا فكسره، ثم أخذ بيد الزبير، فأقامه ثم دفعه، وقال: يا خالد، دونكه فأمسكه، ثم قال لعليٍّ: قم فبايع لأبي بكر، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده، وقال: قُمْ، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير فأخرجه، ورأت فاطمة ما صنع بهما، فقامت على باب الحجرة، وقالت: يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله، والله لا أُكَلِّم عمر حتى ألقى الله، قال: فمشى إليها أبو بكر بعد ذلك، وشفع لعمر، وطلب إليها؛ فرضيت عنه"(٢).

---

(١) المرجع السابق، ص٢٥٣.

(٢) ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**، ١/ ٣٨٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري.

الرد على الشبهة:

هذا السند واهٍ، إذ إن فيه علتين:

العلة الأولى: ابن أبي الحديد رافضي كذاب، وبالتالي فإن الاحتجاج بهذا الخبر غير صحيح، وسأسوق الآن أقوال العلماء فيه ترجمته:

قال ابن كثير: "عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين؛ أبو حامد بن أبي الحديد، عز الدين المدائني، الكاتب، الشاعر، المطبق، الشيعي، الغالي، له "شرح نهج البلاغة" في عشرين مجلدًا، ولد بالمدائن سنة ست وثمانين وخمسمائة، ثم صار إلى بغداد، فكان أحد الكتاب والشعراء بالديوان الخليفتي"(١).

وقال محمد بن شاكر الكتبي: "عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد؛ عز الدين المدائني، المعتزلي، الفقيه، الشاعر، أخو موفق الدين"(٢).

وقال الزركلي: "عالم بالأدب، مِن أعيان المعتزلة، له شعر جيد واطِّلاع واسع على التاريخ. وُلد في المدائن، وانتقل إلى بغداد، وخدم في الدواوين السلطانية، وبرع في الإنشاء، وكان حظيًّا عند الوزير ابن العلقميِّ"(٣).

العلة الثانية: إرسال الشعبي لهذه الرواية، حيث إنه لم يدرك زمن أبي بكر رضي الله عنه، قال المزي رحمه الله: "ولد لسنتين خَلَت من خلافة عمر بن الخطاب على المشهور"(٤).

---

(١) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ١٣/ ١٩٩، مكتبة المعارف، بيروت.

(٢) محمد شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، ٢/ ٢٥٩، دار صادر، بيروت، تحقيق: إحسان عباس.

(٣) الزركلي، **الأعلام**، ٣/ ٢٨٩، دار العلم للملايين، ط: ١٥، ٢٠٠٢م.

(٤) المزي، **تهذيب الكمال**، ١٤/ ٢٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٠م، تحقيق: د: بشار عواد معروف.

المطلب الثالث: شبهة اشتراك خالد بن الوليد مع عمر رضي الله عنهما في حرق باب فاطمة وعلي رضي الله عنهما، ونعت فاطمة لهما بأنهما من حزب الشيطان، والرد عليها:

ذكر المجلسي عهدًا كان كتبه الخليفة الثاني إلى معاوية يحكي فيه له ما جرى لهم مع الزَّهراء، وقد جاء فيه قوله: "فأتيت داره مستيشرًا لإخراجه منها، فقالت الأَمَة فَضَّة- وقد قلت لها: قولي لعلي: يخرج إلى بيعة أبي بكر؛ فقد اجتمع عليه المسلمون. فقالت: إنَّ أمير المؤمنين (ع) مشغول. فقلت: خَلِّي عنك هذا، وقولي له: يخرج، وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرهًا. فخرجت فاطمة، فوقفت مِن وراء الباب، فقالت: أيُّها الضالون المكذبون، ماذا تقولون؟ وأي شيء تريدون؟ فقلت: يا فاطمة! فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟ فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب، وجلس مِن وراء الحجاب؟ فقالت لي: طغيانك- يا شقي- أخرجني وألزمك الحجة، وكل ضال غوي. فقلت: دَعِي عنك الأباطيل وأساطير النساء، وقولي لعلي: يخرج. فقالت: لا حُبَّ ولا كرامة، أبحزب الشيطان تُخوفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفًا. فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل، وأضرمتها نارًا على أهل هذا البيت، وأُحرق مَن فيه، أو يُقاد عليٌّ إلى البيعة، وأخذت سوط قنفذ فضربت، وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هَلُموا في جمع الحطب، فقلت: إني مُضرمها. فقالت: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين. فضربت فاطمة يديها من الباب تَمنعني من فتحه، فرمته فتصعب عليَّ، فضربت كفيها بالسوط فآلمها، فسمعت لها زفيرًا وبكاء، فكدت أن ألين، وأنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد عليٍّ وولوعه في دماء صناديد العرب".

إلى أن قال: "فركلت الباب، وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضة! إليك فخذيني؛ فقد والله قتل ما في أحشائي

مِن حمل. وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت، فأقبلت إليَّ بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار؛ فانقطع قرطها، وتناثرت إلى الأرض، وخرج عليٌّ، فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار، وقلت لخالد وقنفذ ومَن معهما: نجوت من أمر عظيم"(١).

الرد على الشبهة:

يكفي في إبطال هذه الشبهة ما يلي:

١- ورود هذه القصة بدون إسنادٍ يُؤكد بطلانها، قال الحاكم رحمه الله مبينًا أهمية الأسانيد في بيان الصَّحيح من السقيم: "لولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مُواظبتهم على حفظه لدَرَس مَنار الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث، فإنَّ الأخبار إذا تَعَرَّت عن وجود الأسانيد فيها كانت بترًا"(٢) .

٢- نقل السيد جعفر مرتضي لهذه القصة عن المجلسي، فمن هو المجلسي؟ هو إمام رافضي لا يُعول على كلامه، كما أكد ذلك مَن ترجم له، يقول الزركلي في "الأعلام": محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني: علامة إمامي. ولي مشيخة الإسلام في أصفهان. وترجم إلى الفارسية مجموعة كبيرة من الأحاديث. له (بحار الأنوار- ط) ٢٥ جزءًا في مباحث مختلفة"(٣).

(١) السيد جعفر مرتضى، **شبكة الشيعة العالمية**، مأساة الزهراء عليها السلام ٢/١٧٩.http://www.shiaweb.org/books/maasat_alzahraa_2/pa20b.html

(٢) الحاكم النيسابوري، **معرفة علوم الحديث**، ص٤٠، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية، ١٩٧٧م، تحقيق: السيد معظم حسين.

(٣) الزركلي، **الأعلام**، ٦/٤٨.

المطلب الرابع: شبهة قتل خالد بن الوليد رضي الله مالك بن نُويرة طمعًا في زوجته، والرد عليها:

قال ابن تيمية رحمه الله: "قال الرافضي: ولما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأنفذه أبو بكر لقتال أهل اليمامة قَتل منهم ألفًا ومائتي نَفر مع تظاهرهم بالإسلام، وقتل مالك بن نويرة صبرًا وهو مسلم، وعرس بامرأته"(١).

وأورد هذه القصة ابنُ جرير الطبري رحمه الله في "تاريخه"؛ يقول الإمام الطبري: "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سلمة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ مِنْ عَهْدِهِ إِلَى جُيُوشِهِ: أَنْ إِذَا غَشِيتُمْ دَارًا مِنْ دُورِ النَّاسِ فَسَمِعْتُمْ فِيهَا أَذَانًا لِلصَّلاةِ، فَأَمْسِكُوا عَنْ أَهْلِهَا حَتَّى تَسْأَلُوهُمْ مَا الَّذِي نَقَمُوا! وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا أَذَانًا، فَشِنُّوا الْغَارَةَ، فَاقْتُلُوا، وَحَرِّقُوا أَبَدًا بَعْدَهَا، وَكَانَ يُحَدِّثُ أَنَّهُمْ لَمَّا غَشُوا الْقَوْمَ رَاعُوهُمْ تَحْتَ اللَّيْلِ، فَأَخَذَ الْقَوْمُ السِّلاحَ، قَالَ: فَقُلْنَا: إِنَّا الْمُسْلِمُونَ، فَقَالُوا: وَنَحْنُ الْمُسْلِمُونَ، قُلْنَا: فَمَا بَالُ السِّلاحُ مَعَكُمْ! قَالُوا لَنَا: فَمَا بَالُ السِّلاحُ مَعَكُمْ! قُلْنَا: فَإِنْ كُنْتُمْ كَمَا تَقُولُونَ فَضَعُوا السِّلاحَ، قَالَ: فَوَضَعُوهَا، ثُمَّ صَلَّيْنَا وَصَلَّوْا، وَكَانَ خَالِدٌ يَعْتَذِرُ فِي قَتْلِهِ أَنَّهُ قَالَ لَهُ وَهُوَ يُرَاجِعُهُ: مَا أَخَالُ صَاحِبَكُمْ إِلا وَقَدْ كَانَ يقول كذا وكذا، قال: أَوَمَا تَعُدُّهُ لَكَ صَاحِبًا! ثُمَّ قَدَّمَهُ؛ فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَأَعْنَاقَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا بَلَغَ قَتْلَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، تَكَلَّمَ فِيهِ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ فَأَكْثَرَ، وقال: عَدُو الله عَدَا عَلَى امْرِئٍ مُسْلِمٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ نَزَا عَلَى امْرَأَتِهِ! وَأَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَافِلًا حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَعَلَيْهِ قِبَاءٌ لَهُ عَلَيْهِ صَدَأُ الْحَدِيدِ، مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ لَهُ، قَدْ غَرَزَ فِي عِمَامَتِهِ أَسْهُمًا، فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ، فَانْتَزَعَ الأَسْهُمَ مِنْ رَأْسِهِ فَحَطَّمَهَا، ثم قال: أرثاء! قتلت امْرَءًا مُسْلِمًا، ثُمَّ نَزَوْتَ عَلَى امْرَأَتِهِ! وَاللَّهِ لأَرْجُمَنَّكَ بِأَحْجَارِكَ- وَلا يُكَلِّمُهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَلا يَظُنُّ إِلَّا أَنَّ رَأْيَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مِثْلِ رَأْيِ عُمَرَ فِيهِ- حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ؛

(١) ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية**، ٤/ ٤٨٩، مؤسسة قرطبة، ط: أولى، ١٤٠٦ هجرية، تحقيق: د محمد رشاد سالم.

فَعَذَرَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَتَجَاوَزَ عَنْهُ مَا كَانَ فِي حَرْبِهِ تِلْكَ، قَالَ: فَخَرَجَ خَالِدٌ حِينَ رَضِيَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَابْنَ أُمِّ شَمْلَةَ! قَالَ: فَعَرَفَ عُمَرُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ رَضِيَ عَنْهُ، فَلَمْ يُكَلِّمْهُ، وَدَخَلَ بَيْتَهُ.

وَكَانَ الَّذِي قَتَلَ مَالِكَ بْنِ نُوَيْرَةَ عَبْدُ بْنُ الأَزْوَرِ الأَسَدِيُّ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: الَّذِي قَتَلَ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ ضِرَارُ بْنُ الأزور"(١).

وقال الحافظ ابنُ حَجَر رحمه الله: "وكان سبب عزل عمر خالدًا ما ذكره الزبير بن بكَّار. قال: كان خالد إذا صار إليه المال قَسَّمه في أهل الغنائم، ولم يرفع إلى أبي بكر حسابًا، وكان فيه تقدُّم على أبي بكر يَفعل أشياء لا يراها أبو بكر: أقدم على قَتْل مالك بن نويرة، ونكح امرأته، فكره ذلك أبو بكر، وعرض الدِّية على متمم بن نويرة، وأمر خالدًا بطلاق امرأة مالك، ولم ير أن يَعزله"(٢).

الرد على الشبهة:

هذا الحديث لا يَصح لوجود علل:

١- كذب محمد بن حميد الرازي.

٢- ضعف سلمة بن الفضل الأبرش.

٣- عنعنة محمد بن إسحاق.

٤- إرسال طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر.

العلة الأولى: محمد بن حميد؛ أبو عبد الله الرازي:

أقوال العلماء فيه:

قال ابن عدي: "حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري، قال محمد بن حميد الرازي، عن

(١) ابن جرير، **تاريخ ابن جرير الطبري**، ٣/ ٢٨٠، دار التراث، بيروت، ط: الثانية، ١٣٨٧ هجرية.

(٢) ابن حجر، **الإصابة**، ٢/ ٢١٨، محمد بن أحمد الفاسي. **العقد الثمين في أخبار البد الأمين**، ٤/ ٢٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: أولى، ١٩٩٨م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

يعقوب القمي وجرير: فيه نظر، قال السعدي: محمد بن حميد الرازي كان رديء المذهب غير ثقة"[(١)].

وقال الحلبي: "قال صالح جزرة: كنا نَتَّهم ابنَ حميد في كل شيء، ما رأيتُ أجرأ على الله منه، كان يأخذ أحاديث الناس فيَقلب بعضها على بعض. وقال أبو أحمد العسال: سمعت فضلك الرازي يقول: دخلت على محمد بن حميد وهو يُرَكِّب الأسانيد على المتون"[(٢)].

وقال الذهبي: "قال النسائي: ليس بثقة"[(٣)].

العلة الثانية: سلمة بن الفضل بن الأبرش:

أقوال العلماء فيه:

قال البخاري: "عنده مناكير، وفيه نظر"[(٤)].

وقال النسائي: "ضعيف"[(٥)].

وقال ابن حبان: "وقال ابن عدي: ضَعَّفه ابن راهويه، وقال: في حديثه بعض المناكير[(٦)].

وقال ابن حجر رحمه الله: "صدوق، كثير الخطأ من التاسعة"[(٧)].

(١) ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ٦/ ٢٧٤، دار الفكر، بيروت، ط: ثالثة، ١٩٨٨م، تحقيق: يحيى مختار غزاوي.

(٢) ابن العجمي، **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث**، ص٢٢٧، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط: أولى، ١٩٨٧م، تحقيق: صبحي السامرائي.

(٣) الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ٣/ ٥٣٠، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(٤) البخاري، **الضعفاء الصغير**، ص٥٥، دار الوعي، حلب، ط: أولى، ١٣٩٦ هجرية.

(٥) النسائي، **الضعفاء والمتروكين**، ص٤٧، دار الوعي، حلب، ط: أولى، ١٣٦٩هجرية. تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

(٦) ابن حبان، **المجروحين**، ١/ ٣٧٥، دار الوعي، حلب، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

(٧) ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص٢٤٨.

العلة الثالثة: عنعنة محمد بن إسحاق:

أقوال العلماء في تدليسه:

قال الحافظ ابنُ حجر: "صدوق يُدَلِّس، مِن صغار الخامسة"(١).

العلة الرابعة: إرسال طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر:

أقوال العلماء في إرسال طلحة بن عبد الله:

قال المزي: "روى عن أبي بكر الصديق مرسلًا"(٢).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "أرسل عن جده الصديق"(٣).

وقال العلائي: "عن جده الأعلى أبي بكر رضي الله عنه مرسلًا"(٤).

فالروايات الواردة في موقف عمر رضي الله عنه من خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد قتله مالك بن نويرة لم تَثبت، وأيضًا فإنَّ فيها أن السرية التي كانت مع خالد رضي الله عنه اختلفت في أمر مالك وأصحابه: هل عادوا إلى الدِّين، وأَذَّنوا وأقاموا، أم تمسكوا بما هم فيه مِن الردة ومنع الزكاة؟

وقد قال ابنُ تيمية رحمه الله تعالى: "وليس عندنا أخبار صحيحة ثابتة بأنَّ الأمر جرى على وجه يُوجب قتل خالد، وأمَّا ما ذكر مِن تزوجه بامرأته ليلة قتله، فهذا مما لم يُعرف ثبوته"(٥).

---

(١) ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ٤٦٧.

(٢) المزي، **تهذيب الكمال**، ١٣/ ٤٠٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: أولى، ١٩٨٠م، تحقيق: د بشار عواد معروف.

(٣) ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ١٨/ ١٧، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: أولى، ١٣٢٦ هجرية.

(٤) ابن كيكلدي، **جامع التحصيل**، ص٢٠١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

(٥) عبد السلام بن محسن آل عيسى، **دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية**، ١/ ٥٣٥، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: أولى، ٢٠٠٢م.

المطلب الخامس: شبهة أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه خالد بن الوليد بقتل علي بن أبي طالب بسبب زعمه تحريف القرآن(1)، والرد عليها:

لما توفي الرسول- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جمع علي (عليه السلام) القرآنَ، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار، وعرضه عليهم؛ لما قد أوصاه بذلك رسول الله، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر، وقال: يا عليُّ، اردده، فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف، ثم أحضروا زيد بن ثابت، وكان قارئًا للقرآن، فقال له عمر: إن عليًّا جاء بالقرآن، وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نُؤلف القرآن، ونُسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر عليٌّ القرآن الذي أَلَّفه؛ أليس قد بطل كل ما عملتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: فما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه، فدَبَّر في قتله على يَدِ خالد بن الوليد، فلم يَقدر على ذلك"(2).

الرد على الشبهة:

لا شك أنَّ مِثل هذه الرواية مِن نسج خيال مريض فاسد، أراد أن يتهم الصحابة بتحريف القرآن، والتآمر على حرمان عليٍّ من إمامة المسلمين، وهو إذ يمدح عليًّا يذمه، إذ يصفه بالسكوت السلبي حينما رفض الصحابة الأخذ بقرآنه، فكيف يتفق هذا مع مواقف عليٍّ رضي الله عنه البطولية في سبيل الدفاع عن الإسلام؟! ويرد على مثل هذه الترهات قول علي رضي الله عنه: "أعظم الناس أجرًا في المصحف أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر، هو

(1) هذه الشبهة منتشرة في المنتديات الشيعية دون أن يكون لديهم مصدر قوي يعتمدون عليه، جُل اعتمادهم على كتب القمي والكليني، وهي طافحة بالكذب والبهتان. http:/ / ya3ale.com/ showthread.php?t=23321

(2) علي الصلابي، **أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**، 2/ 920، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، 2004م. د. صالح الرقب، **الوشيعة في كشف شنائع عقائد الشيعة**، ص22، الجامعة الإسلامية، ط: أولى، 2003م.

أول مَن جمع ما بين اللوحين"[١].

بل إن الصحابة قد أجمعوا على أن ما بين الدفتين كلام الله، ومنهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقول محمد الطاهر بن عاشور: "وأمَّا عن الإجماع على أن ما بين الدفتين كلام الله، فالجواب: أنه لا يقتضي إلا أن البسملة قرآن، وهذا لا نزاع فيه"[٢]، وقد وافق عليٌّ بن أبي طالب عثمانَ بن عفان حينما جمع القرآن الكريم على الرسم العثماني، ونسخه للصحف التي كانت عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها، وحرقه للمصاحف الخاصة بالصحابة، وقد فعل ذلك بإجماع الصحابة".

يقول الزرقاني: "بعد أن تم نسخ المصاحف العثمانية بالكيفية التي أوضحناها سابقًا، أمر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بإرسالها إلى الأقطار الإسلامية الشهيرة، وأرسل مع كل مصحف مُقرئًا مِن الذين توافق قراءته في أغلبه قراءة أهل ذلك القطر، وذلك لأن التلقي أساس في قراءة القرآن، وأمر أن يُحرق كل ما عداها من الصحف أو المصاحف الشخصية الموجودة لدى الصحابة مما تخالفها؛ ليستأصل بذلك سبب الخلاف والنزاع بين المسلمين في قراءة كتاب الله؛ فاستجاب لذلك الصحابة رضي الله عنه، فجمعت المصاحف والصحف وحُرقت أو غُسلت بالماء، على أنه لم يفعل ما فعل من هذا الأمر الجَلل إلا بعد أن استشار الصحابة، واكتسب موافقتهم، بل وظفر بمعاونتهم وتأييدهم وشكرهم؛ روى أبو بكر الأنباري، عن سويد بن غفلة، قال: "سمعت عليَّ بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول: يا معشر الناس، اتقوا الله وإيَّاكم والغلو في عثمان وقولكم: حَرَّاق مصاحف! فوالله ما حَرقها إلا عن ملأٍ مِنَّا؛ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم". وعن عمر بن سعيد قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "لو كنت الوالي وقت عثمان لفعلتُ في المصاحف مثل الذي فعل عثمان"، رضي الله عن الجميع، وجزاهم أحسن الجزاء على هذا الصَّنيع[٣].

(١) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ١/ ٢٥. د. صالح الرقب، **أسمى المطالب**، ٢/ ٩٢٠.

(٢) الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، ١/ ١٤١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط: أولى، ٢٠٠٠م.

(٣) الزرقاني، **مناهل العرفان**، ١/ ٢٥٩، ٢٦٠، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط. الثالثة.

أَلَا يدل موقف علي بن أبي طالب من الجمع العثماني، ودفاعه الشديد عمَّا فعله عثمان دليلًا قويًّا على إبطال هذه الشبهة؟

لماذا سكت علي بن أبي طالب ساعتها، ولم يُخبر عثمان بالسُّور التي تحتوي على فضائح المهاجرين والأنصار؛ أليس هذا كتمانًا للعلم؟

لماذا انفردت الشيعة الروافض بهذه الرواية المكذوبة دون الرجوع إلى مصادر أهل السنة المعتمدة، وهم أحرص الناس على التنقيب في كتب السنة؛ ليُثبتوا إمامة عليٍّ؟

وهل مِن المعقول أن يَحرص عمر بن الخطاب على قتل والد زوجته أم كلثوم، على الرغم من تقبيل عمر بن الخطاب له بين عينيه وثنائه عليه قائلًا: (بأبي أنتم، بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا مِن الظلمات إلى النور؟)"[(١)].

المطلب السادس: شبهة سب خالد بن الوليد عَمَّار بن ياسر رضي الله عنهما، والرد عليها:

زعم الروافض أن خالدًا سَبَّ عمار بن ياسر محتجين بحديث عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: "كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ كَلَامٌ، فَانْطَلَقَ عَمَّارٌ يَشْكُو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَجَعَلَ خَالِدٌ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا غِلْظَةً، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاكِتٌ، قَالَ: فَبَكَى عَمَّارٌ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْمَعُهُ؟ قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ رَأْسَهُ، وَقَالَ: «**مَنْ عَادَى عَمَّارًا عَادَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ**»[(٢)]، ومحتجين بما رواه الْأَشْتَرِ، قَالَ: "حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: سَبَّنِي عَمَّارٌ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْلَاكَ مَا سَبَّنِي ابْنُ سُمَيَّةَ، فَقَالَ: «**مَهْلًا يَا خَالِدُ، مَنْ سَبَّ عَمَّارًا سَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ حَقَّرَ عَمَّارًا حَقَّرَهُ اللهُ**»[(٣)]، وبما رواه

(١) عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ٤/ ١٧١٠، دار الفكر، تحقيق: د سهيل زكار.

(٢) أخرجه أحمد في **مسنده**، ٢٨/ ١٣، مؤسسة الرسالة، ط: أولى، ٢٠٠١م، وأخرجه ابن حبان في **صحيحه**، ١٥/ ٥٥٦، (٧٠٨١). وقد صحح الحديثَ الشيخُ الألبانيُّ وشعيب الأرناؤوط.

(٣) أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير**، ٤/ ١١٣، رقم (٣٨٣٤)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط: الثانية، تحقيق: حمدي بن =

السدي قَالَ: "فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَغَارَ خَالِدٌ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا غَيْرَ الرَّجُلِ، يَعْنِي: الَّذِي أَمَّنَهُ عَمَّارٌ، وَأَخذه وأخذَ مَالَهُ، فَبَلَغَ عَمَّارًا الْخَبَرُ، فَأَتَى خَالِدًا، فَقَالَ: خَلِّ عَنِ الرَّجُلِ فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ وَهُوَ فِي أَمَانٍ مِنِّي، قَالَ خَالِدٌ: وَفِيمَ أَنْتَ تُجِيرُ، فَاسْتَبَّا فَارْتَفَعَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَجَازَ أَمَانَ عَمَّارٍ، وَنَهَاهُ أَنْ يُجِيرَ الثَّانِيَةَ عَلَى أَمِيرٍ، فَاسْتَبَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَعْنِي: عَمَّارًا وَخَالِدًا، فَقَالَ خَالِدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَتْرُكُ هَذَا الْعَبْدَ الأَجْدَعَ يَشْتُمُنِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا خَالِدُ، لا تَسُبَّ عَمَّارًا، فَإِنَّهُ مَنْ سَبَّ عَمَّارًا سَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ لَعَنَ عَمَّارًا لَعَنَهُ اللَّهُ**»، فَغَضِبَ عَمَّارٌ فَقَامَ فَتَبِعَهُ خَالِدٌ حَتَّى أَخَذَ بِثَوْبِهِ؛ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَرَضِيَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ﴿٥٩﴾﴾ (النساء: ٥٩)"(١).

الرد على الشبهة:

الروايات الواردة بشأن سبِّ خالد لعمَّار صراحة لم يَثبت منها شيء للأسباب الآتية:

١- رواية السدي الكبير التي أخرجها ابن جرير الطبري لا تقوم بها حجة بسبب الانقطاع ما بين السدي وخالد بن الوليد؛ فإنَّ السدي الكبير لم يدرك خالدًا، فخالد بن الوليد مات عام ٢٠ هجرية، والسدي مات عام ١٢٧ هجرية، وخالد ليس من شيوخ السدي(٢).

٢- رواية الطبراني صرَّحت بسبِّ عمار لخالد: "سَبَّنِي عَمَّارٌ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْلَاكَ مَا سَبَّنِي ابْنُ سُمَيَّةَ، فَقَالَ: «**مَهْلًا يَا خَالِدُ، مَنْ سَبَّ عَمَّارًا سَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ حَقَّرَ عَمَّارًا حَقَّرَهُ اللهُ**»(٣)،

=

عبدالمجيد السلفي.

(١) ابن جرير الطبري، **جامع البيان**، ٨/ ٤٩٨.

(٢) المزي، **تهذيب الكمال**، ٣/ ١٣٢.

(٣) سبق تخريجه.

وهذا يؤكد اضطراب المتن، ولا ندري مَن الذي سبَّ الآخر؛ خالدًا أم عمارًا؟ كما أن في رواية الطبراني راو مجهول، وهو: مخرمة بن ربيعة مجهول العين؛ فلم يَرو عنه إلا عبد الرحمن بن عابس(١)، ولم يُوثقه إمام مُعتبر من أئمة الجرح والتعديل.

المطلب السابع: شبهة عزل عمر بن الخطاب لخالد بن الوليد رضي الله عنهما نتيجة إنفاقه أموال الغنائم على الأقوياء، والرد عليها:

أورد ابنُ كثير رحمه الله قصة عزل عمر بن الخطاب لخالد بن الوليد رضي الله عنهما، وأشار إلى سبب هذا العزل، وأنه كان يصرف أموال الغنائم على الأقوياء، ويتجاهل الضعفاء والمساكين، ويحتج الروافض بهذه الروايات قائلين: إن كان هذا الصحابي (أبو عمرو بن أحمد بن حفص) صادقًا؛ فقد اتهم عمر بالظلم والحسد ومخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا مُخرج عن حدِّ العدالة، وإن كان كاذبًا أو غير متورع في حكمه فقد ثبت بهذا أنَّ الصحابة كغيرهم لا يتورعون في الأحكام، قال ابن كثير رحمه الله: "وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي "التَّارِيخِ" وَغَيْرِهِ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ نَاشِرَةَ بْنِ سُمَيٍّ الْيَزَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَعْتَذِرُ إِلَى النَّاسِ بِالْجَابِيَةِ مِنْ عَزْلِ خَالِدٍ، فَقَالَ: أَمَرْتُهُ أَنْ يَحْبِسَ هَذَا الْمَالَ عَلَى ضَعَفَةِ الْمُهَاجِرِينَ، فَأَعْطَاهُ ذَا الْبَأْسِ وَذَا الشَّرَفِ وَاللِّسَانِ، وَأَمَّرْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ. فَقَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: مَا اعْتَذَرْتَ يَا عُمَرُ، لَقَدْ نَزَعْتَ عَامِلًا اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَضَعْتَ لِوَاءً رَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَغْمَدْتَ سَيْفًا سَلَّهُ اللَّهُ، وَلَقَدْ قَطَعْتَ الرَّحِمَ، وَحَسَدْتَ ابْنَ الْعَمِّ. فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّكَ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ، حَدِيثُ السِّنِّ، مُغْضَبٌ فِي ابْنِ عَمِّكَ"(٢).

وَقَدْ حَكَى مَالِكٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: "أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: اكْتُبْ إِلَى خَالِدٍ: أَنْ لَا

(١) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ٨/ ٣٦٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م.

(٢) أخرجه أحمد في **مسنده**، ٢٥/ ٢٤٦، قال الأرناؤوط: "رجاله ثقات". ابن كثير، **البداية والنهاية**، ١٠/ ١٣٣، دار هجر، ط: أولى، ١٩٩٧م.

يُعْطِيَ شَاةً وَلَا بَعِيرًا إِلَّا بِأَمْرِكَ. فَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى خَالِدٍ بِذَلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ خَالِدٌ: إِمَّا أَنْ تَدَعَنِي وَعَمَلِي، وَإِلَّا فَشَأْنَكَ بِعَمَلِكَ. فَأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُ بِعَزْلِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ يُجْزِي عَنِّي جَزَاةَ خَالِدٍ؟ قَالَ عُمَرُ: أَنَا. قَالَ: فَأَنْتَ. فَتَجَهَّزَ عُمَرُ حَتَّى أُنِيخَتِ الظَّهْرُ فِي الدَّارِ، ثُمَّ جَاءَ الصَّحَابَةُ، فَأَشَارُوا عَلَى الصِّدِّيقِ بِإِبْقَاءِ عُمَرَ بِالْمَدِينَةِ، وَإِبْقَاءِ خَالِدٍ بِالشَّامِ، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ كَتَبَ إِلَى خَالِدٍ بِذَلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ خَالِدٌ بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَعَزَلَهُ، وَقَالَ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَرَانِيَ آمُرُ أَبَا بَكْرٍ بِشَيْءٍ لَا أُنْفِذُهُ أَنَا"(١).

الرد على الشبهة:

هذه الشبهة لا تقوم على أساس متين للأسباب الآتية:

١- هل اعترض خالد بن الوليد رضي الله عنه على عزل عمر بن الخطاب له؟

الجواب:

لم يعترض خالد بن الوليد على ما فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ولم يثبت في رواية من روايات الحديث اعتراض خالد على هذا العزل، وما فعله عمر رضي الله عنه لم يكن لمصلحته الشخصية، بل فعل هذا حرصًا على الضعفاء والمساكين، وخفي هذا على أبي عمرو بن أحمد بن حفص.

٢- لماذا أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا عبيدة باستشارة خالد؟ هل يمكن لحاسدٍ أن يأمر أحدًا باستشارة المحسود؟

الجواب:

أمر عمر أبا عبيدة باستشارة خالد رضي الله عنهم أجمعين؛ لخبرته في الحروب ومهارته وذكائه، وكفاه شرفًا وفضلًا ثناء المصطفى صلى الله عليه وسلم عليه، ووسمه بسيف الله المسلول؟ ولو كان عمر يحسد خالدًا- كما زعم أبو عمرو- ما أمر أبا عبيدة باستشارته.

٣- ما فعله عمر بن الخطاب رضي الله كان لأسباب بَيَّنها علماء التاريخ.

---

(١) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ١٠/ ١٣٣، مرجع سابق.

أولًا: شدة عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد، ولا يصلح للأمة أن يكون القائد ونائبه شَدِيدَيْن، بل ينبغي أن يكون أحدهما شديدًا والآخر لينًا، وهذا ما أكده ابنُ كثير رحمه الله: "فَلَمَّا انْتَهَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى عُمَرَ عَزَلَ خَالِدًا وَوَلَّى أَبَا عُبَيْدَةَ بن الْجَرَّاحِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَشِيرَ خَالِدًا، فَجَمَعَ لِلْأُمَّةِ بَيْنَ أَمَانَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَشَجَاعَةِ خَالِدٍ"(١).

ثانيًا: خشية افتتان الناس به؛ قال ابن كثير رحمه الله: "وَقَالَ سَيْفٌ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى الْأَمْصَارِ: إِنِّي لَمْ أَعْزِلْ خَالِدًا عَنْ سُخْطَةٍ وَلَا خِيَانَةٍ، وَلَكِنَّ النَّاسَ فُتِنُوا بِهِ؛ فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الصَّانِعُ"(٢)، وَرَوَى سَيْفٌ وَغَيْرُهُ: "أَنَّ عُمَرَ قَالَ حِينَ عَزَلَ خَالِدًا عَنِ الشَّامِ وَالْمُثَنَّى بْنَ حَارِثَةَ عَنِ الْعِرَاقِ: إِنَّمَا عَزَلْتُهُمَا؛ لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ نَصَرَ الدِّين لا بنصرهما، وَأَنَّ الْقُوَّةَ للَّه جَمِيعًا"(٣).

المطلب الثامن: شبهة مصارعة خالد بن الوليد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وكسر خالد رِجْلَي عمر رضي الله عنهما، والرد عليها:

هذه القصة أوردها ابنُ عساكر رحمه الله في "تاريخ مدينة دمشق"، يقول رحمه الله: "أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، أنا أبو محمد بن زبر، نا محمد بن سليمان بن داود المنقري البصري، نا أبو عثمان المازني، نا الأصمعي، عن سلمة بن بلال، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: "اصطرع عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وهما غلامان، وكان خالد ابن خال عمر، فكسر خالدٌ ساقَ عمر؛ فعولجت وجبرت، وكان ذلك سبب العداوة بينهما"(٤)، وقد احتج الروافض بهذه الرواية على وجود البغضاء والعداوة بين الصحابيين الجليلين بسبب هذه المصارعة.

(١) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٧/ ٩٤.

(٢) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٧/ ٨١، مرجع سابق.

(٣) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٧/ ١١٥.

(٤) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ١٦/ ٢٦٧، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة.

الرد على الشبهة:

هذا أثرٌ ضعيف لا يمكن الاحتجاج به للأسباب الآتية:

١- **مجالد بن سعيد: ضعيف.**

أقوال العلماء فيه:

قال البخاري: "كان يحيى القطان يُضَعِّفه، وكان ابن مهدي لا يَروي عنه، عن الشعبي وقيس بن أبي حازم، قال أحمد بن سليمان، عن إسماعيل: مجاهد مات سنة أربع وأربعين ومائة، وقال أحمد: مجالد ليس بشيء"(١)، وقال النسائي: "ضعيف"(٢)، وقال ابن أبي حاتم: "سئل أبي عن مجالد بن سعيد؛ يُحتج بحديثه؟ قال: لا، وهو أحبُّ إليَّ مِن بِشر بن حرب وأبي هارون العبدي وشَهر بن حوشب، وأحبُّ إليَّ مِن داود الأودي وعيسى الحنَّاط، وليس مجالد بقويِّ الحديث"(٣)، وقال ابن حَجَر: "ليس بالقوي، وقد تَغَيَّر في آخر عمره، مِن صغار السادسة، مات سنة أربع وأربعين"(٤).

٢- **عامر بن شراحيل؛ أبو عمرو الشعبي لم يسمع من عمر بن الخطاب؛** فالقصة مرسلة.

قال المزي: "روى عن عمر بن الخطاب ولم يَسمع منه"(٥)، وقال أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي: "قال أبو زرعة: الشعبي عن عمر مُرسل"(٦).

---

(١) البخاري، **الضعفاء الصغير**، ص١١٢.

(٢) النسائي، **الضعفاء والمتروكين**، ص٩٥.

(٣) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ٨/ ٣٦١.

(٤) ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ٢/ ٥٢٠.

(٥) المزي، **تهذيب الكمال**، ١٤/ ٣٠.

(٦) ابن كيكلدي، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، ص٢٠٤، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

المطلب التاسع: شبهة سَبِّ خالد بن الوليد عبدَ الرحمن بن عوف رضي الله عنهما، والرد عليها:

من الشبهات التي أُثيرت حول الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه سبه للصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف، وهذا يقدح في عدالته، وقد احتج أصحاب هذه الشبهة بالحديث الصحيح المروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: "كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ، فَسَبَّهُ خَالِدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ**»[1].

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب (فضائل الصحابة)، باب (تحريم سب الصحابة)، (٢٢٢/ ٢٥٤١)، ٤/ ١٩٦٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الرد على الشبهة:

١- قصة سَبِّ خالد بن الوليد رضي الله لعبد الرحمن بن عوف انفرد بها مسلم- ولم يذكرها الإمام البخاري(١)- والترمذي(٢)، وأبو داود(٣)، وأبو عوانة في "مستخرجه على صحيح مسلم"(٤)، وعلي بن الجعد(٥)، وأحمد(٦)، وعبد بن حميد(٧)، والنسائي(٨)، وأبو يعلى الموصلي(٩)، والطبراني(١٠)، قال الإمام مسلم رحمه الله بعد ذكر الرواة عن الأعمش: «وليس في حديث شعبة ووكيع ذِكر عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد»(١١).

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب (فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)، باب (قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**لو كنتُ متخذًا خليلًا**»)، رقم (٣٦٧٣)، ٥/ ٨.

(٢) أخرجه الترمذي في **جامعه**، كتاب (المناقب)، باب (فيمن سَبَّ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)، (٣٨٦١)، ٥/ ٦٩٥، محمد بن عيسى الترمذي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط: الثانية، ١٩٧٥م، تحقيق: أحمد شاكر.

(٣) أخرجه أبو داود في **سننه**، كتاب (السنة)، باب (في النهي عن سَبِّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)، (٤٦٥٨)، ٤/ ٢١٤، سليمان بن الأشعث؛ أبو داود السجستاني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٤) أخرجه أبو عوانة في **المستخرج**، ١٩/ ٢٠، رقم (١١٠٧٠)، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط: أولى، ٢٠١٤م.

(٥) أخرجه علي بن الجعد في **مسنده**، ص١٢٠، رقم (٧٣٨)، علي بن الجعد، مؤسسة نادر، بيروت، ط: أولى، ١٩٩٠م، تحقيق: عامر أحمد حيدر.

(٦) أخرجه أحمد في **فضائل الصحابة**، ١/ ٤١٩، رقم (٦٥٤)، أحمد بن محمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: أولى، ١٩٨٣، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس.

(٧) أخرجه عبد بن حميد في **مسنده**، ٢/ ٩٢، رقم (٩١٦)، عبد الحميد بن حميد بن نصر، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط: الثانية، ٢٠٠٢م، تحقيق: مصطفى العدوي.

(٨) أخرجه النسائي في **فضائل الصحابة**، ص٦٢، رقم (٢٠٣)، أحمد بن شعيب بن علي النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: أولى، ١٤٠٥ هجرية.

(٩) أخرجه أبو يعلى في **مسنده**، ٢/ ٣٤٢، رقم (١٠٨٧).

(١٠) أخرجه الطبراني في **المعجم الأوسط**، ٦/ ٣٣٨، (٦٥٦٧)، دار الحرمين، القاهرة، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد.

(١١) مسلم، **المسند الصحيح**، ٤/ ١٩٦٨.

وقال سليمان بن ناصر بن عبد الله العلوان: "وهذه الزيادة في سبب ورود الحديث غير محفوظة؛ فقد رواه عن الأعمش سفيانُ الثوري وشعبةُ ووكيع وأبو معاوية وغيرهم، وهم أضبط وأحفظ الناس لحديث الأعمش، ولم يذكروا هذه الزيادة على أنه قد اختلف على جرير فيها؛ فقد رواه ابنُ ماجه عن محمد بن الصباح عن جرير بدونها، ولذا أعرض عنها البخاري رحمه الله، وقال مسلم- رحمه الله- في "صحيحه" (٤/ ١٩٦٨) بعد ذِكر الرواة عن الأعمش: «وليس في حديث شعبة ووكيع ذِكر عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد»، وهذا هو الصواب[١].

٢- هناك سؤال يَتبادر إلى الأذهان: ما هو مضمون الكلام الذي دار بين الصحابيين الجليلين مما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يَنهى عن سَبِّ أصحابه؟ هذا الكلام عبارة عن مناقشة عادية جرت بينهما بشأن المفاضلة بين السابقين الأَوَّلين من الصحابة وبين المتأخرين، يؤكد هذا ما رواه الإمام أحمد- رحمه الله- بسند صحيح، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: "كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ كَلَامٌ، فَقَالَ خَالِدٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: تَسْتَطِيلُونَ عَلَيْنَا بِأَيَّامٍ سَبَقْتُمُونَا بِهَا، فَبَلَغَنَا أَنَّ ذَلِكَ ذُكِرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**دَعُوا لِي أَصْحَابِي؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنْفَقْتُمْ مِثْلَ أُحُدٍ- أَوْ مِثْلَ الْجِبَالِ- ذَهَبًا، مَا بَلَغْتُمْ أَعْمَالَهُمْ**»[٢]، فيُفهم من هذه الرواية- أيضًا- أن هذا السب لم يكن تطاولًا أو شتمًا أو تلفظًا بألفاظ بذيئة، وإنما الذي دار بينهما هو حديث عن المفاضلة بين السابقين الأولين ومنهم عبد الرحمن بن عوف، وبين المتأخرين؛ كخالد بن الوليد، فبين النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه لا يجوز الانتقاص منهم؛ سواء كانوا سابقين أو متأخرين، ويجوز إطلاق السبِّ- أيضًا- على الشقاق والمنازعة، وإن لم تَحتو على الشتم، والله أعلم.

(١) سليمان العلوان، **الاستنفار للذب عن الصحابة الأخيار**، ص٦، دار الصديق للنشر والتوزيع، صنعاء، ط: أولى، ١٤٢٢ هجرية.

(٢) أخرجه أحمد في **مسنده**، ٢١/ ٣١٩، وصححه الأرناؤوط.

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز لأبرز الشبهات التي أُثيرت حول الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه يمكننا استخلاص أبرز النتائج مما سبق على النحو الآتي:

١- ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه، ووسمه بسيف الله المسلول- يَقطع الطريق أمام كل حاقد ومنافق أراد تشويه سيرة هذا الصحابي الجليل.

٢- قتل خالد بن الوليد رضي الله عنه لبعض أفراد بني جزيمة تأوُّلًا واجتهادًا بسبب عدم تصريحهم بالإسلام.

٣- عدم صحة القصة التي رواها الرافضي الكذاب ابن أبي الحديد، والتي يشير فيها إلى اشتراك خالد مع عمر في دفع الزبير بن العوام وعليٍّ بن أبي طالب بسبب عدم مبايعتهما لأبي بكر الصديق.

٤- عدم صحة القصة التي تُشير إلى اشتراك خالد مع عمر في حرق باب فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، والاعتماد الرئيسي على كتب الشيعة الروافض يُبطل القصة.

٥- عدم صحة الحديث الوارد في قتل خالد بن الوليد رحمه الله لمالك بن نويرة؛ لوجود أكثر مِن عِلَّة في الإسناد.

٦- عدم صحة الواقعة التي يرويها الشيعة الروافض في كتبهم من محاولة خالد بن الوليد قتل علي بن أبي طالب بسبب زعمه تحريف القرآن، وعدم وجود ما يؤيد هذه القصة من مصادرنا المعتمدة يُبطلها ويَقضي عليها؛ خصوصًا ورود روايات صحيحة عن علي بن أبي طالب تُؤكد إيمانه بالقرآن الذي بين أيدينا الآن، وموافقته للجمع العثماني.

٧- عدم صحة الروايات الواردة في سب خالد بن الوليد لعمَّار بن ياسر عند محققي المحدثين.

٨- عزل عمر بن الخطاب لخالد بن الوليد لا يُقَلِّل من شأنه؛ فهو أعلم بمصلحة العباد، وهو الخليفة الثاني للمسلمين؛ أمره مطاع، ورِضا خالد بهذا العزل، وجَعْله مستشارًا لأبي عبيدة يَهدم الشبهة، ويُقوض أركانها.

٩- عدم صحة الحديث الوارد بشأن كسر خالد بن الوليد لِرِجْلَي عمر بن الخطاب؛ لوجود علل فيها.

١٠- الزيادة الواردة في شأن سب خالد بن الوليد لعبد الرحمن بن عوف انفرد بها مسلم فقط، وإيراد الإمام مسلم لروايتي وكيع وشعبة وسائر مَن أخرج الحديث القصة بدون ذِكر خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف يُؤكد أنها غير محفوظة.

أهم التوصيات

بعد بذلي جهدًا كبيرًا في جمع الشبهات الواردة حول الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه، وتفنيدها، والرد عليها؛ **فإني أوصي بالآتي**:

١- ضرورة جمع الشبهات الواردة حول الصحابة الأجلاء رضي الله عنهم، وتفنيدها، والرد عليها؛ إذ إن الطعن فيهم طعن في الوحي الإلهي المتمثل في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وغض الطرف عن الرد على هذه الشبهات يُعطي مصداقية لها عند العوام، وهذا الأمر واجب على كل متخصص في الدراسات الإسلامية؛ خصوصًا علماء السنة.

٢- ضرورة التصدي للمواقع والقنوات الشيعية والنصرانية التي تُثير هذه الشبهات، إذ إنها تبذل جهدًا كبيرًا في التنقيب في بطون كتب التراث الإسلامي بحثًا عن الأقوال الشاذة والمرجوحة والروايات السقيمة، وإيهام المتابعين لها بأن هذا هو الإسلام.

٣- ضرورة إنشاء مواقع وقنوات إسلامية متخصصة لجمع وحصر هذه الشبهات، والرد عليها؛ وفق منهج علمي رصين.

قائمة بأهم المراجع

- حرف الألف:

١- إبراهيم بن محمد بن سبط بن العجمي، **الكشف الحثيث عَمَّن رمي بوضع الحديث**، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط: أولى، ١٩٨٧م، تحقيق: صبحي السامرائي.

٢- أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

٣- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، **دلائل النبوة**، دار الكتب العلمية، ط: أولى، ١٩٨٨م، تخريج: د: عبد المعطي قلعجي.

٤- أحمد بن شعيب النسائي، **الضعفاء والمتروكين**، دار الوعي، حلب، ط: أولى، ١٣٦٩ هجرية، تحقيق: محمود إبراهيم زايد. **فضائل الصحابة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: أولى، ١٤٠٥ هجرية.

٥- أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية**، مؤسسة قرطبة، ط: أولى، ١٤٠٦ هجرية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم.

٦- أحمد بن علي بن المثنى؛ أبو يعلى الموصلي، **المسند**، دار المأمون للتراث، دمشق، ط: أولى، تحقيق: حسين سليم أسد، ١٩٨٤م.

٧- أحمد بن علي بن محمد بن حَجَر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: أولي. **تقريب التهذيب**، دار الرشيد، حلب، ط: أولى، ١٤٠٦ هجرية. **فتح الباري**، دار الفكر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٨- أحمد بن محمد بن حنبل، **فضائل الصحابة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: أولى، ١٩٨٣، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس. **المسند**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: أولى، ١٩٨٣، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس.

٩- إسماعيل بن عمر بن كثير، **البداية والنهاية**، دار الفكر، بيروت. **تفسير القرآن العظيم**، دار الفكر، ١٩٩٤م، تحقيق: محمود حسن.

- حرف الجيم:

جهاد التربايي، **مائة من عظماء أمة الإسلام**، دار التقوى، القاهرة، ط: أولى، ٢٠١٠م.

- حرف الحاء:

حمزة محمد قاسم، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، دار البيان، دمشق، ١٩٩٠م، راجعه: عبد القادر الأرناؤوط.

- حرف الخاء:

خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

- حرف السين:

١- سليمان بن أحمد الطبراني، **المعجم الأوسط**، دار الحرمين، القاهرة، تحقيق: طارق بن عبد الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. **المعجم الكبير**، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٢- سليمان بن الأشعث؛ أبو داود السجستاني، **السنن**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، تحقيق: محمد محيي الدِّين عبد الحميد.

٣- سليمان بن ناصر العلوان، **الاستنفار للذب عن الصحابة الأخيار**، دار الصديق للنشر والتوزيع، صنعاء، ط: أولى، ١٤٢٢ هجرية.

- حرف الصاد:

١- صادق إبراهيم عرجون، **خالد بن الوليد**، الدار السعودية، ط: الثالثة، ١٩٨١م.

- حرف العين:

١- عبد الحميد بن حميد بن نصر، **المسند**، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط: الثانية، ٢٠٠٢م، تحقيق: مصطفى العدوي.

٢- عبد الرحمن بن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: أولى، ١٩٥٢م.

٣- عبد السلام بن محسن آل عيسى، **دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية**، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: أولى، ٢٠٠٢م.

٤- عبد الله بن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، دار الفكر، بيروت، ط: ثالثة، ١٩٨٨م، تحقيق: يحيي مختار غزاوي.

٥- عز الدين بن هبة الله بن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري.

٦- علي بن الجعد، **المسند**، مؤسسة نادر، بيروت، ط: أولى، ١٩٩٠م، تحقيق: عامر أحمد حيدر.

٧- علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، **تاريخ مدينة دمشق**، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، تحقيق: محب الدين؛ أبي سعيد عمر بن غرامة.

٨- علي محمد الصلابي، **أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، ٢٠٠٤م.

٩- عمر بن علي بن الملقن. دار النوادر، **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، دمشق، سوريا، ط: أولى، ٢٠٠٨م، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي.

- **حرف الميم:**

١- محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، ١٩٨٦م، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- عبد القادر الأرناؤوط.

٢- محمد بن أحمد الفاسي المكي، **العقد الثمين في أخبار البد الأمين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: أولى، ١٩٩٨م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٣- محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، دار طوق النجاة، ط: أولى، ١٤٢٢هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر. **الضعفاء الصغير**، دار الوعي، حلب، ط: أولى، ١٣٩٦ هجرية.

٤- محمد بن جرير الطبري، **تاريخ ابن جرير الطبري**، دار التراث، بيروت، ط: الثانية، ١٣٨٧ هجرية. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد شاكر.

٥- محمد بن حبان، **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، دار الوعي، حلب، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٦- محمد بن سعد، **الطبقات الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: أولى، ١٩٩٠م.

٧- محمد بن عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط. الثالثة.

٨- محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٩- محمد بن علي بن محمد بن علان، **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.

١٠- محمد بن عيسى الترمذي، **الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط: الثانية، ١٩٧٥م، تحقيق: أحمد شاكر.

١١- محمد شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، دار صادر، بيروت، تحقيق: إحسان عباس.

١٢- محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور، **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط: أولى، ٢٠٠٠م.

١٣- مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

- **حرف الياء:**

١- يحيى بن شرف النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الفكر، بيروت.

٢- يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم؛ أبو عوانة، **المستخرج**، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط: أولى، ٢٠١٤م.

٤- يوسف بن الزكي؛ أبو الحجاج المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: أولى، ١٩٨٠م، تحقيق: د بشار عواد معروف.

٣- يوسف بن عبد الله بن محمد عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، تحقيق: علي محمد البجاوي، **الدرر في اختصار المغازي والسير**، دار المعارف، القاهرة، ط: ثانية، ١٤٠٣هجرية، تحقيق: د. شوقي ضيف.